عن ابداء رأينا في مسألة ليست من موضوع المقتطف على اننا نقول قولاً عامًّا ان نشر العلوم التي تنير الاذهان خير وسيلة لاصلاح العقائد الدينية ونزع ما تطرَّق اليها من الشوائب

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الزوج والزوجة

حينما يشرع الشاب يفكِّر في الزواج يتصوَّر صورًا يطلب وجودها في زوجته من حيث جمال وجهها واعتدال قوامها ولون شعرها ومقدار معارفها ومقام اهلها . هذا اذا كان على شيء من التهذيب والاَّ فيتزوَّج لان العادة تقضي بذلك او لان اباهُ وامهُ حثَّاهُ على الزواج فيسير فيه على غير هدًى

وغنيٌّ عن البيان انهُ لا يهنأُ عيش الزوج الاَّ اذا احسن اختيار زوجته لا لان الزوجة الفاضلة تصلح الزوج بل لان الزوجة السليطة تنغص عيشهُ . وكل بليَّة اخف من بليَّة زوج امرأتهُ سليطة تخاصمهُ ويخاصمها دوامًا

والشاب الذي يتطلَّب هناء العيش يجب عليه ان ينظر اولاً الى الحسن الداخلي لا الى الحسن الخارجي الى حسن الطباع لا الى حسن الوجه لا لان حسن الوجه امر طفيف لا يعبأُ به فان الحسن حسنٌ كيفما كان ولهُ مقدار ومقام في النفوس بل لان المرأة الذكية العقل الذكية الفؤاد الطاهرة النفس السامية المطالب المترفعة عن الدنايا لا يمكن ان يشقيها الانسان منظرها ولو لم يكن فيها لمحة من الجمال لان نفسها الجميلة تجمِّل منظر وجهها وتفيض عليه اجمل المعاني . والحسن كالحب لا يختفي وفي الوجه تظهر كل عاطفة شريفة من عواطف النفس ويبدو كل معنى جميل من معاني العقل فاذا كان الوجه جميلاً شكلاً ولونًا زاد بهذه المعاني جمالاً واذا لم يكن جميلاً افاضت عليه جمالاً معنويًّا ترتاح اليه النفس كما ترتاح الى الجمال الحسي ولا سيما اذا بدت المعاني بمستعذب الالفاظ فان هذا الجمال المعنوي يبقى بعد ان يزول الجمال الحسي بالمرض او بالشيخوخة ويزيد نموًّا وريعانًا كما يزيد الحبُّ في النفس

ثم ان للزواج شرائط حتى يكون موفقاً هنيئاً الحبُّ اولها ولا بدَّ منهُ ولكنهُ لا يكفي وحدهُ لهناء المعيشة . ويساويهِ او يفوقهُ اتفاق الطباع او اتفاق العقول والمشارب فاذا كان عقل الزوج والزوجة مهذَّبين في نوع واحد من التهذيب ومدرَّبين على النظر في المسائل على اسلوب واحد اتَّفقا اتفاقاً يفوق اتفاق الحب واذا كان الحب موجوداً مع هذا الاتفاق كان الهناء على اتمهِ من هذا القبيل

والقاعدة التي يصحُّ اتباعها فيقل وقوع الخطإ هي ان يتزوَّج المرء من الذين من طبقتهِ في المقام والتهذيب فاذا كانت الفتاة من قوم ذوي وجاهة وربيت تربية الرفاهة وتهذبت في المدارس العالية وعاشرت علية القوم ثم تزوجت بشاب ليس من طبقتها ولا هو متهذب مثلها تنغص عيشها معهُ وعيشهُ معها لانهما يختلفان كل يوم في امور طفيفة او جسيمة اختلافاً يضعف لذة الحب الاول الى ان يزيلها وقد لا تعبأ الزوجة بذلك في اول الامر كبراً منها او تغلباً على طبعها ولكن القوة العصبية التي تبذلها في سبيل هذا التغلب تجعلها بعد زمن ضعيفة الاعصاب عاضَّة على كف الندم

ومن شرائط الزواج التي لا بدَّ من مراعاتها ولو لم تكن لازمة لهُ مثل الحب الحالة المالية . نعم ان الحب اسمى من ان تمسهُ الاعراض ولكن مقر الحب في الجسد والجسد لا يعيش بالحب بل لا بدَّ لهُ من طعام وشراب وكساء واواء ولا يمكن ان تتجرَّد عن حطام الدنيا ما دمنا فيها . فالشاب الخالي الوطاب الذي لا يملك شيئاً لا يستحق ان يتزوج لانهُ اذا كانت الفتاة التي يطلب التزوُّج بها غنيَّة عاش معها ذليلاً واذا كانت فقيرةً عاشا كلاهما ذليلين واذا كانت تحبهُ حقيقة وتريد الاقتران بهِ لا يصعب عليها انتظارهُ ولا يصعب عليهِ ان يعمل عملاً يكتسب منهُ ما يمكنهُ من اعالتها اذا كان يحبها حقيقةً وحينئذٍ يقترن بها شاعراً من نفسهِ انهُ صار كفأً لها . واذا لم تنتظرهُ فذلك دليل على انها لا تستحق ان يعنى بامرها ويبذل جهدهُ في ارضائها

والرجل قيِّم على المرأة اي انهُ يموتها ويقوم بشأنها وهو يشعر من نفسهِ ان ذلك واجب عليهِ مطلوب منهُ ويسرهُ بالقيام بهِ . وهذا الشعور من اشرف ما يشعر بهِ الرجل . وكما تفتخر المرأة بلطفها ودعتها يفتخر الرجل بقوتهِ وقدرتهِ على العمل والكسب . ويسرهُ ان زوجتهُ محتاجة اليهِ معتمدة عليهِ تنتظر منهُ مسرَّتها وحمايتها واعالتها . وقيامهُ بذلك كلهِ هو الشيء الذي تتطلبهُ فيهِ . ومهما قويت الزوجة تبقى تودُّ ان يكون زوجها اقوى منها واقدر . واعتماد الزوجة على الزوج خلق مغروس في كل النساء يزيد بزيادة خلق النساء فيها وخلق الرجال في زوجها اي ان اكمل النساء هي المعتمدة على زوجها واكمل الرجال هو القائم بما تحتاج اليهِ زوجتهُ

والمرأة الكاملة تقصر معيشتها على دخل زوجها والرجل الكامل يجعل دخلهُ كافياً لراحة زوجتهِ . وهذا سبب آخر يدعو الى جعل الرجل يختار زوجتهُ من اهل طبقتهِ الاَّ اذا كانت الزوجة غنيَّة جدًّا وارادت ان تُسلم ثروتها لزوجها للانفاق على ما لا يستطيع الانفاق عليهِ من عندهِ

ولا تتم للزوجين راحة ولا يهنأ لهما عيش الاَّ اذا نظرا الى الوجه المالي نظر الحكيم المدبّر لان الجسم لا يشبع من الحب وآلة الحياة لا تسير من غير قوة تسيّرها وزيت يمنع احتكاك دقائقها

غسل الموزلين والكمبريك

لا بدَّ من الاعتناء في غسل الموزلين لكي لا يزول لونهُ ولا تتفتَّح خيوطهُ . وطريقة ذلك ان تسخن الماء الى درجة معتدلة الحرارة لان الحرارة الشديدة تتلف الالوان . وتذيب في الماء قليلاً من الصابون حتى يصير يرغي جيدًا . ثم تنفض ثياب الموزلين من الغبار وتضعها في الماء بعد ان تحركهُ جيدًا حتى تكثر رغوة الصابون فيهِ وتدعكهُ دعكًا ولكن لا تفركهُ فركًا لان الفرك يبعد الخيوط من جهة ويقربها من اخرى فيتلف منظر الموزلين . وبعد ذلك اغسلهُ مرتين في ماء فاتر بدون صابون ثم في ماء بارد . واذا تنفض اللون قليلاً في الماء السخن فاضف الى الماء البارد ملعقة كبيرة من الخل الى كل اربع اقات من الماء . واذا كان اللون يحلُّ في الماء فاضف اليهِ ملحًا ملعقة كبيرة الى كل اربع اقات من الماء

واذا غسلت الكمبريك الابيض فضعهُ بعد غسلهِ في ماء بارد اذبت فيهِ قليلاً من النيلة ولا بدَّ من تحريك الماء جيدًا قبل وضع الكمبريك فيهِ لئلاَّ ترسب النيلة في اسفل الاناء فتلطخ الكمبريك تلطيخًا ثم يعصر الكمبريك ويطوى وينشَّى ويكوى

ويحضَّر النشاء لهُ هكذا : تمزج ملعقة كبيرة منهُ بملعقتين من الماء ونصف ملعقة من البورق وقليل من الشمع الابيض الشفَّاف الذي قُطع حتى صار قشورًا رقيقة ثم يضاف الى هذا المزيج رطل من الماء الغالي وهو يحرَّك جيدًا فيشتد قوام النشاء ويصير شفَّافًا ثم يمزج ذلك برطلين ونصف من الماء ايضًا ويوضع الموزلين فيهِ ويعصر وينفض حتى يقع عنهُ ما يمكن ان يكون قد اجتمع عليهِ من النشا ويكوى وهو رطب قبلما يجف

ولا بدَّ من ان يكون اسفل المكواة نظيفًا صقيلاً لامعًا واذا اصابهُ شيء من الصدإ يمسح بقليل من البارافين ومسحوق السمباذج الناعم . واذا لم تكن المكواة نظيفة نظافة تامَّة ابقت اثر الصدإ في ما يكوى بها ولا بدَّ من غسل المكاوي بالماء السخن والصابون مرةً كل

اسبوع ولو كانت تستعمل دائمًا وتترك بعد احمائها على ورقة مخينة رُشَّ عليها قليل من مسحوق الخزف . ويجب ان لا تكون حرارتها شديدة حينما يكوى بها الموزلن والاَّ تلف لونهُ

ويكوى الموزلين والكبريك على وجهيهما ما لم يكن على الوجه تطريز نافر فيكويان على قفاها

الاغتسال في البحر

لا يزال الناس قرب الشواطئ البحرية يقضون ما بقي من فصل الصيف في الاغتسال او ما يسمَّى بالحمامات البحرية . وخير الاوقات لهذا الاستحمام الصباح لانهُ يغني المرء عن لبس ثيابهِ وخلعها ثم لبسها ثانيةً . ولا بدَّ للمستحم من ان يأكل شيئًا قليلاً قبلما يغتسل . ولا يجوز الاستحمام والجسم سخن او متعب او متهيج تهيجًا عصبيًّا . ولا يجوز بعد الطعام الثقيل باقل من ساعتين . والذين تؤلمهم آذانهم يجب ان يسدوها جيدًا بالقطن قبلما ينزلون في الماء واذا تبلَّل الشعر بماء البحر وجب غسلهُ بعدئذٍ بماء نقي فاتر . واذا لم ترتدَّ الحرارة الى الجسم سريعًا بعد الاستحمام فذلك دليل على ان الاستحمام غير نافع او لا يخلو من الضرر فيجب ابطالهُ

واجبات الزوجة وقت الكوليرا

اول واجب على ربَّة البيت في هذا الوقت الذي انتشرت فيهِ الكوليرا في كل انحاء القطر ان تهتم بنقاوة ماء الشرب . ففي البلاد التي ليس فيها شركات توزع المياه على البيوت يجب استقاء الماء من اكبر الترع واكثرها جريانًا ومن وسط الترعة قبل مرورها في البلد ثم يغلى هذا الماء ويرشح في زير نظيف موضوع في مكان نظيف . واما التي فيها شركات توزع الماء فالترشيح برشح باستور او بالزير البلدي يكفي . ودفعًا لكل شبهة يغلى الماء قبل ترشيحهِ

ويحسن ان يضاف الى الماء وقت شربهِ قليل من عصير الليمون الحامض (المالح) لمساعدة حموضة المعدة

ويجب ان تعتني بالخبز بعد الاعتناء بالماء فتسخنهُ على النار قبل اكلهِ وكذلك بكل اصناف الطعام فلا تؤكل الاَّ بعد طبخها او تسخينها او غسلها بماء سخن

ولا بدَّ من ان تهتم بصحة اولادها وتمنعهم من اكل كل ما يضعف المعدة او يجلب الاسهال واذا اصابهم سوء هضم او شيء من الاسهال او القيء فعليها ان تخبر الطبيب بذلك حالاً

ثم انهُ لا داعي للخوف الشديد فان الذين يموتون بالكوليرا الآن في هذا القطر ليسوا اكثر من الذين يموتون فيهِ بالحميات المعدية كالتيفوس والتيفويد والحمّى الملارية وباساليب الاسهال المختلفة كالدوسنطاريا . والذين كانوا يموتون بالامراض المعدية والمعوية التي تسبب اسهالاً كانوا دائمًا من ثلاثين الى اربعين في المئة من كل الذين يموتون في اشهر الصيف من يونيو الى سبتمبر والذين يموتون بالكوليرا الآن ليسوا اكثر من اربعين في المئة من الذين يموتون عادةً . ومن المحتمل ان بعض الذين يحُسَب الآن انهم ماتوا بالكوليرا انما ماتوا بمرض معدي او معوي عادي وذلك كلهُ دليل على ان هذه الكوليرا غير فتّاكة او ان التوقي منها افاد الفائدة المطلوبة

الرياضة بتغيير العمل

يراد بالرياضة عادة ترويض الجسم بالمشي والركض والحركات العضلية . ولكن اذا أُريد بالرياضة ما يفعلهُ الانسان في الفسحة التي يأخذها للراحة من عناء الاعمال فقد تكون حركات عضلية كالمشي والركض والركوب وما اشبه وقد تكون جلوساً وانقطاعاً عن الحركة على قدر الامكان وذلك حسب نوع العمل الذي يعملهُ الانسان . فالذين عملهم يقتضي الجلوس المستمر تكون رياضتهم بالحركة على انواعها من مشي وركض وركوب وما اشبه والذين اعمالهم تقتضي الحركات الكثيرة تكون رياضتهم بالجلوس والسكون حتى تستريح عضلاتهم وهذا الحكم يصدق على العقل كما يصدق على البدن . فالذين اشغالهم عقلية متعبة يجب ان ينقطعوا عن الاشغال العقلية في زمن الفسحة والرياضة والذين اشغالهم بدنية ولا يشتغلون اشغالاً عقلية يجب ان يروضوا عقولهم بالدرس والمطالعة ويريحوا ابدانهم

علاج الهبريّة (القشرة)

علاج القشرة التي تكون في الراس اما منعي واما شفائي وهو في الحالين اوقية من البورق تذاب في اثنتي عشرة اوقية من الماء فاذا اريد العلاج المنعي يفرك الرأس بهذا السائل مرةً في الاسبوع واذا اريد الشفائي يفرك بهِ مرتين في اليوم . واذا كانت القشرة كثيرة جدًّا ولم تزل بهذا العلاج يستعمل لها علاج آخر وهو مذوَّب نصف اوقية من الغليسرين في رطل من من الماء يغسل بهِ الرأس جيدًا مرةً كل يوم

اذا نظر المرء الى ما تقدَّم وخطر لهُ انهُ يجب علينا ان نبتدئ الآن بما ابتدأ بهِ الاوربيون والاميركيون منذ مئة عام وقع في اليأس ولكن المعارف العلمية والصناعية لم تعُد سرًّا غامضاً ولا هي في حرَم يتعذَّر الدخول اليهِ بل موائدها مباحة للجميع فما قضى الاوربيون والاميركيون مئة عام في استنباطهِ واتقانهِ يمكننا ان نقتبسهُ منهم في عشر سنوات وما وضعوهُ من القواعد العلمية واكتشفوهُ من النواميس الطبيعيَّة يمكننا ان نتعلمهُ منهم في سنين قليلة فليس ثمة وجه لليأس اذا كان عندنا همَّة وارادة وقصدنا مجاراة الاوربيين في امر من الامور ولا يحول دوننا الاَّ العوائق الطبيعيَّة والسياسيَّة مثل عدم وجود الفحم او القوة وارتباطنا ببعض المعاهدات الدولية فاذا نشطت الحكومة الى فك القيود التي تمنع تقدُّم الصناعة وعني بعض الموسرين بجعل الصناعة مطلباً لهم فلا يبعد ان نفوز فيها نجاحاً اكيداً

الباب الثامن عشر

القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي الى ٢٩ اغسطس هذا العام ٦ ٤٧٧ ١٤٩ قنطاراً اي انهُ زاد اكثر من مليون قنطار عمَّا كان عليهِ في العام الذي قبلهُ لان مقدار الوارد فيهِ بلغ ٥ ٤٧٤ ٢٩٩ قنطاراً فدلَّ ذلك دلالة واضحة على ان موسم القطن قد يزيد او ينقص مليون قنطار وهو يساوي نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات فكأن القطر المصري يكسب او يخسر نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات اذا كان الماء كافياً لري القطن او غير كافٍ . الاَّ ان ثمن محصول القطن لا يزيد بزيادة المحصول بل قد ينقص كثيراً بزيادتهِ . ولو كان الارتباط مضطرداً بين الثمن والمحصول اي لو زاد الثمن دائماً بقلة المحصول وقلَّ بزيادتهِ متبعاً في ذلك نسبة ثابتة لرأت الحكومة ان مصلحة البلاد تقوم بقلة المحصول ففرضت على الاهالي ان يقتصروا كل سنة على ربع الاطيان الصالحة لزراعة القطن. فاذا فرضنا ان مساحة هذه الاطيان ثلاثة ملايين وستماية الف فدان فيزرع منها تسع مئة الف فدان بدل المليون والمئتي الف فدان التي تزرع الآن فيكون ثمن محصول هذه التسع مئة الف فدان مثل ثمن محصول الالف والمئتي فدان ولكن سعر القطن لا يتوقَّف على محصول القطر المصري وحدهُ